

فاعلية برنامج تدريبي مستند للنظرية المعرفية الاجتماعية والثقافية لتشكيل الهوية في تطوير الوعي الذاتي والمفاهيم السياسية لدى طالبات الصف الخامس في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن

أ.د. يوسف محمود قطامي د. منال محمد صدر

قسم علم النفس التربوي - كلية العلوم التربوية

الجامعة الأردنية، الأردن

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي مستند للنظرية المعرفية الاجتماعية والثقافية لتشكيل الهوية، وأثر ذلك في تنمية الوعي الذاتي، والمفاهيم السياسية لدى طالبات الصف الخامس في مدارس وكالة الغوث، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء برنامج تدريبي ومقياسين: مقياس الوعي الذاتي ومقياس المفاهيم السياسية، وتكونت عينة الدراسة من (67) طالبة من طالبات الصف الخامس الأساسي في مدرسة إناث البقعة الإعدادية الثالثة، وزعن إلى مجموعتين تجريبية، وضابطة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الوعي الذاتي ككل لصالح المجموعة التجريبية، وكشفت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة على مقياس المفاهيم السياسية ككل لصالح المجموعة التجريبية، وبناءً على نتائج الدراسة الحالية، تم تقديم عدد من التوصيات أهمها إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث في تشكيل الهوية المعرفية الاجتماعية وتناول علاقتها بمتغيرات أخرى.

The Effectiveness of a Training Program Based on Social and Cultural Cognitive Theory in Identity Formation of the Development of Self-Awareness and Political Concepts for the Fifth Grade Students in UNRWA Schools in Jordan

Yusuf M. Qatami

Manal M. Sader

Dept. of Educational Psychology – Faculty of Education
Amman University, Jordan

Abstract

This study aimed at identifying the effectiveness of a training program based on social and cultural cognitive theory in identity formation and its impact on the development of self-awareness and political concept for the fifth grade students in UNRWA schools in Jordan.

To achieve the study's purposes, a training program was built and two scales were designed to measure self-awareness, and political concepts domains. The study's sample consisted of (67) female students from fifth grade in the third preparatory Baqaa - females school, and distributed into two groups; an experimental and control group. The study's results showed that there were statistical differences on the self-awareness scale as whole in favour of the experimental group, the results revealed statistical differences on the political concepts scale as a whole in favour of the experimental group, According to these results a number of recommendations has been presented, such as conducting more studies and researches that investigate the variables of social cognitive identity formation and self-awareness in relation to other variables.

مقدمة:

شغلت جوانب النمو الإنساني، وطرق تعلمه، العديد من الفلاسفة والعلماء على مر الأزمان، وبذلك ظهرت العديد من المدارس والاتجاهات التي تفسر طبيعة النمو الإنساني وفهمه، وكيفية تعلمه، ويعزى هذا التعدد إلى الطبيعة الإنسانية والعوامل المؤثرة فيها والسياقات التفاعلية التاريخية، والاجتماعية الثقافية، التي يمر بها الإنسان، والتي تبرز بدورها تميزه عن الآخرين، وتسهم في تشكيل هويته ووعيه بذاته، وفهمه للعالم من حوله.

وقد شكل مفهوم الهوية المعرفية الاجتماعية والثقافية موضوعاً هاماً للبحث على مر العصور، حيث يعتبر مفهوم الهوية من المفاهيم القديمة الحديثة التي اهتم بدراستها العديد من المنظرين في علم النفس، وعلم الاجتماع، وشتى مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وفي العصر الحالي أصبحت إشكالية الهوية من القضايا المركزية، بسبب تداخلها مع العديد من جوانب النمو للفرد، وتتجلى أهميتها في مجال النمو الانفعالي والنفسي للطفل، ودورها في مساعدته على التكيف وتمثل العالم من حوله، ومن ثم البحث عن الإجابات للأسئلة المصيرية والوجودية التي تسهم في زيادة وعي الطفل بنفسه مثل: من أنا؟ ومن أكون؟ وكيف أتميز عن الآخرين؟ وما هي مبادئ وقيمي؟ وما الذي يجعل لأهدافي معنى؟ والتي يمكن اختصارها بفهم العالم وتمثله، وبذلك تتشكل الهوية، وتختلف من طفل لآخر ضمن السياق الثقافي والتاريخي له (Taylor, Adriana, Yazedjian & Gomez, 2004).

وتعد الهوية من أهم السمات المميزة للمجتمع، فهي التي تجسد الطموحات المستقبلية في المجتمع، وتبرز معالم التطور في سلوك الأفراد وإنجازاتهم في المجالات المختلفة، بل تنطوي على المبادئ والقيم التي تدفع الإنسان إلى تحقيق غايات معينة، كما أن الهوية ترتبط بالانتماء، فقد عرفها البعض بأنها مجموعة من السمات الثقافية التي تتصف بها جماعة من الناس في فترة زمنية معينة، والتي تولد الإحساس لدى الأفراد بالانتماء لشعب معين، والارتباط بوطن معين، والتعبير عن مشاعر الاعتزاز، والفخر بالشعب الذي ينتمي إليه هؤلاء الأفراد (كوزين، 2010).

وتستحق هوية الطفل المعرفية الاجتماعية والثقافية اهتماماً خاصاً في المواقف التعليمية؛ لأنها تتشكل من خلال خبرات المشاركة في الأنشطة التعليمية، وتعتبر هوية الطفل نوعاً من الهوية الوظيفية في سياقات التعلم التي تتوسط العمليات التي يقوم بها الفرد للوصول إلى معنى، ولذلك فإن كثيراً من الممارسين التربويين، والطلاب على جميع المستويات بحاجة إلى دعم وتوجيه للموارد المادية والرمزية التي تساعد الطفل على إدراكه لمفهوم هويته من خلال التجارب والخبرات الظاهرة.

كما تشير الهوية المعرفية الاجتماعية والثقافية إلى كيفية تفكير الأفراد بأنفسهم، وتشمل جميع جوانب الذات من المظهر الجسدي، والشخصية، والقدرات، والعمر، والجماعة التي ينتمي إليها الطفل، ويرتبط مفهوم الهوية الاجتماعية ارتباطاً وثيقاً بالمجموعة التي يعيش ضمنها الفرد، حيث يشير إلى الكيفية التي يقيم بها الطفل أهميته بالنسبة لإطار معين مثل الأسرة، وجماعة الرفاق، والمجتمع المحيط به، فالطفل بحاجة إلى فهم كينونته التي تمتد إلى ما هو أبعد

من والديه، وأن يشعر بأنه مقبول وموضع ترحيب من الآخرين (Sjolta, 2013).

ونرى أن نمو الطفل لا يمكن أن ينفصل عن السياق الثقافي والاجتماعي والتاريخي الذي أشار إليه فيجوتسكي (Vygotsky)، فالطفل كائن اجتماعي، وتحدد الثقافة التي يعيش فيها كل من محتوى التفكير وعملياته الخاصة به، ويتبنى أدواره وفقاً للثقافة التي يعيش فيها، ويتأثر بالقيم السائدة بالمجتمع، وهذا يعني أن هوية الطفل تكون نتاجاً لتفاعله مع ثقافة المجتمع، والأفراد المحيطين به، والأدوات التي تسود ذلك المجتمع.

ويدرك الطفل العالم من خلال ثقافته الاجتماعية، والتاريخية، واللغوية التي تسهم في تنظيم عمليات التفكير لديه، فالثقافة، والقيم العائلية تلعب دوراً مهماً في نمو الهوية من خلال استخدام الأدوات المتوارثة في العائلة، ومن أهم هذه الأدوات اللغة، حيث تزيد الحوارات والنقاشات العائلية حول القيم، والعادات، والتقاليد، معرفة الطفل بتراثه الثقافي والاجتماعي، وتزداد لدى الطفل في عمر عشر سنوات الرغبة بمعرفة المزيد من المعلومات التفصيلية حول جماعته الثقافية والتاريخ الحقيقي لها، فالطفل في هذا العمر ينمي الإحساس بهوية المجموعة من خلال معرفته بالروابط بين الأسر، والمجتمع، مما يشعر الطفل بأنه مميز، وفريد من خلال سيرة حياته، وحياته أسرته من الخبرات، والتجارب التي مروا بها (Janus & Hopkins, 2012).

وتعتبر عملية التنشئة أمراً أساسياً في فهم الهوية، واكتساب المفاهيم السياسية، وتعتمد على مجموعة من العوامل مثل الأسرة والرفاق، والمعايير الثقافية، وهذه العوامل لها أهمية قصوى في تسليط الضوء على حقيقة عدم ثبات الهوية، وأن الطفل كائن اجتماعي بطبيعته يتأثر بالتفاعلات في إطار ثقافة معينة، وعليه فقد تتأثر الهوية بالخبرات والتجارب، وتكتسب المفاهيم السياسية أهمية خاصة لدى الطفل نظراً لما يعيشه من حالة تغيرات، وما يعانيه من محاولات لطمس هويته، ونمو المفاهيم السياسية لدى الطفل يتم من خلال الأسرة، والإعلام والبيئة المحيطة به، فصلة الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة بالسياسة ليست مباشرة، وإنما تظهر عبر التفاعل العفوي مع الأطفال الآخرين، ومع الراشدين.

إن تشكيل هوية معرفية اجتماعية ثقافية إيجابية للطفل يتطلب إجراءات وممارسات واضحة المعالم تمكن الطفل من تطوير وعيه الذاتي وثقته بنفسه، وبناء علاقات آمنة مع الرفاق والأسرة، والتفاعل مع الآخرين بطريقة بناءة وإيجابية، وبذلك يرتبط الطفل مع مجتمعه ويتعلم المساهمة فيه، ويتعلم كيفية العيش بشكل مستقل مع الأشخاص الآخرين، وتنمية الشعور بالانتماء إلى الجماعات والمجتمعات، وفهم الحقوق والمسؤوليات اللازمة للمشاركة في المجتمع، وعندما يشعر الأطفال بالانتماء والفخر بأنفسهم وأقربائهم ومجتمعاتهم، تتطور لديهم القدرة على التعامل مع التحديات والصعوبات، مما يخلق أساساً هاماً للتعليم والنمو فالطفل يرى أنه قادر على التعلم وتطوير قدرات، واهتمامات من خلال وعيه بنقاط قوته، وقدراته، وأنماط تعلمه وإمكانية مشاركة هذه المهارات مع الآخرين (Aistear, 2013).

وتعتبر مرحلة الطفولة المتأخرة مرحلة تتسم بالهدوء والثبات الانفعالي، وهي مرحلة مهمة لتشكيل الهوية، إذ تسير انفعالات الطفل فيها نحو الاستقرار النسبي،

وتتسم سلوكاته بالهدوء الانفعالي، ودخول الطفل في الطفولة المتأخرة هو بمثابة نقطة تحول وتغير كبيرة حيث تتسع الدوائر المعرفية والاجتماعية له، وتزداد المتطلبات الاجتماعية، ومتطلبات التخطيط والتوجه نحو الإنجاز، فالطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة مدفوع للإنجاز، وتزداد مسؤوليته عن نتائج أفعاله، وتحوله من مستقبل إلى مبادر، وفاعل لتحقيق أهداف الإنجاز، والتحصيل، والمرغوبة الاجتماعية، وهذا يتطلب منه التخطيط، والتوجه، والكشف عن قدراته واستعداداته، وتحديد ما يمكن أن ينجح فيه من دراسة أو مهنة (قطامي، «أ»، 2014).

كما أن مرحلة الطفولة المتأخرة من أهم مراحل التطبيع الاجتماعي، وتطوير المفاهيم، فالطفل في هذه المرحلة تزداد لديه القدرة على اكتساب المفاهيم، ويزداد تعقدها وتمايزها وثباتها، حيث يتعلم القيم والمعايير الخلقية والاجتماعية، وتزداد لديه القدرة على الضبط الذاتي للسلوك، ويعي نفسه كجزء من المجتمع، فيزداد شعوره بالمسؤولية، ويدرك دوره ضمن المجتمع المحيط به، مما يظهر أهمية تشكيل الهوية المعرفية الاجتماعية والثقافية للطفل في هذه المرحلة المتأخرة من الطفولة ليصبح شخصية متكيفة وناجحة، تسعى نحو تحقيق أهداف واضحة ولديها وعي بذاتها، ومتطلبات مجتمعا وثقافتها (Tsang, Hui, & Law, 2012).

ومن الجدير بالذكر أن هناك علاقة تربط بين تشكيل الهوية، والوعي الذاتي، والمفاهيم السياسية، حيث إن تشكيل الهوية المعرفية الاجتماعية يرتبط مع العديد من جوانب نمو الشخصية، وخاصة الجانب الانفعالي والاجتماعي، فعندما يشكل الطفل هويته بطريقة إيجابية تزداد قدرته على التكيف، والاندماج في المجتمع، وتكون لديه القدرة على بناء علاقات آمنة مع الأصدقاء، وأفراد العائلة وغيرهم من الناس في حياته، وتبنيه للأدوار الاجتماعية والمهنية المناسبة، وتزيد من قدرته على التحصيل.

ويشكل الطفل إحساسه بهويته من خلال الإنجازات التي يحققها، حيث تصبح هذه الإنجازات جزءاً من الإحساس الإيجابي بالهوية، وتؤدي لتشكيل حس متكامل بذاته، فتشكيل الهوية يتضمن إلى جانب الخصائص الشخصية المعتقدات، والتوجهات السياسية، والدينية التي تواجه الطفل، ويعتبر تشكيل الهوية قوة تدفعه لتشكيل التزاماته في الحياة (Wise, 2009).

كما تحقق الهوية للطفل وعيه بذاته، وتمنحه فرصة التعرف على قدراته وإمكانياته، وتلقي الضوء على خياراته المستقبلية، وبذلك تشكل البنى المعرفية التي من خلالها يحدد المعنى من وجوده، والتزاماته، وقيمه وأهدافه، وتكسبه القدرة على الاتساق، والانسجام، والانتماء للقيم والمعتقدات، وتبني الاتجاهات والمفاهيم السياسية التي تتوافق مع الثقافة المحيطة به (Aistear, 2013).

مشكلة الدراسة:

في مرحلة الطفولة المتأخرة تتسع دائرة العلاقات الاجتماعية، كما تصبح التأثيرات الخارجية مثل الرفاق والأنشطة خارج المنزل أكثر ظهوراً، مما يضع الطفل أمام مجموعة من الاختيارات والأدوار المختلفة، ولذلك يظهر درجة من القلق، والاضطراب مرتبطة بمحاولته

تحديد معنى وجوده في الحياة، من خلال اكتشاف ما يناسبه من الأهداف، والأدوار والعلاقات الاجتماعية ذات المعنى أو القيمة بالنسبة له، ويتمثل تشكيل الهوية في سعي الأطفال إلى معرفة أنفسهم وبناء الثقة لديهم وتحقيق الأهداف المرتبطة بعالم الصداقات والعلاقات والأنشطة، وكل هذه القضايا تعتبر مرحلة يحاول الأطفال اجتيازها لإنجاز هويتهم الاجتماعية، وتحديد أدوارهم في المجتمع، وتحقيق ذواتهم لتلبية متطلبات المراحل النمائية اللاحقة.

ولذلك جاءت فكرة برنامج هذه الدراسة الذي يقدم مساهمة في تشكيل الهوية المعرفية الاجتماعية الثقافية لمساعدة المعلمين والمربين في تنمية وتشكيل هوية الطفل والبحث عن متغيرات شخصيته، ووعيه بذاته من خلال مجموعة من الأنشطة التعليمية والاجتماعية التي تزيد من قدرة الطفل على معرفة العوامل المؤثرة في تشكيله لهويته، ومعرفة جوانب ومكونات هويته التي تساعد في التفوق وتحقيق شخصية سوية مساهمة في المجتمع تعرف أدوارها وتعمل بفاعلية.

واستناداً لافتراضات النظرية المعرفية الاجتماعية والثقافية التي تؤكد على أهمية التفاعلات الاجتماعية في العملية التعليمية وتسلط الضوء على أهمية النظر لكل طفل كشخص يتعلم بشكل مميز، فإن المعرفة والمهارات الجديرة بالاهتمام تختلف من طفل لآخر، فالهدف العام من التعليم عند فيجوتسكي هو التوليد الذي يؤدي إلى التطور نتيجة للتعلم الاجتماعي من خلال التداخل الثقافي والعلاقات الاجتماعية، أخذاً بعين الاعتبار الخبرات الماضية والمعرفة السابقة في المواقف الحالية والجديدة، والمهارات التي أدخلت حديثاً، التي تتأثر بثقافة الأطفال وخصوصاً ببيئاتهم الأسرية (Kozulin, Gindis, Ageyev & Miller, 2003).

فقد جاءت الدراسة الحالية في بناء برنامجها التدريبي لتنمية الوعي الذاتي والمفاهيم السياسية على افتراض أنها مهارات ومفاهيم يمكن تنميتها وزيادتها منذ سنوات مبكرة من العمر، إذا ما توافر الاهتمام المناسب بها ضمن سياقات تعليمية تفاعلية توفر فرصة للأطفال للتدريب والممارسة وفق سياقات تعليمية مماثلة للسياقات الواقعية.

ومن هذا المنطلق فإن مشكلة الدراسة تتلخص فيما يلي:

«فاعلية برنامج تدريبي مستند للنظرية المعرفية الاجتماعية الثقافية لتشكيل الهوية في تطوير الوعي الذاتي والمفاهيم السياسية لدى طالبات الصف الخامس».

أسئلة الدراسة وأهدافها:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن سؤال الدراسة الرئيسي:

- ما مدى فاعلية برنامج تدريبي مستند للنظرية المعرفية الاجتماعية الثقافية لتشكيل الهوية في تطوير الوعي الذاتي والمفاهيم السياسية لدى طالبات الصف الخامس الأساسي في مدرسة إناث البقعة الإعدادية الثالثة في عمان؟

كما تهدف الدراسة للإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما أثر برنامج تدريبي في تشكيل الهوية المعرفية الاجتماعية الثقافية في تطوير الوعي الذاتي لدى طالبات الصف الخامس الأساسي في مدرسة إناث البقعة الإعدادية الثالثة في عمان؟
2. ما أثر برنامج تدريبي في تشكيل الهوية المعرفية الاجتماعية الثقافية في تطوير المفاهيم السياسية لدى طالبات الصف الخامس الأساسي في مدرسة إناث البقعة الإعدادية الثالثة في عمان؟

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة الحالية فيما يلي من النقاط:

- تكمن أهمية هذه الدراسة في الهدف الرئيسي لها، وهو تقصي فاعلية برنامج تدريبي مستند للنظرية المعرفية الاجتماعية الثقافية لتشكيل الهوية في تطوير الوعي الذاتي والمفاهيم السياسية لدى طالبات الصف الخامس.
- تقديم إضافة قد تكون نوعية للأدب العربي وعلم النفس التربوي خاصة في مجال دراسة الهوية المعرفية الاجتماعية الثقافية، والوعي الذاتي والمفاهيم السياسية لدى الأطفال وذلك لندرة الدراسات العربية التي تناولت هذه المتغيرات بصورة إجمالية كمفاهيم تربوية نفسية، لذا يؤمل أن تقدم مساحاً نظرياً في الأدب لأساليب تشكيل وتطوير الهوية المعرفية الاجتماعية والثقافية.
- توفر الدراسة أدوات لقياس الوعي الذاتي، وتطور المفاهيم السياسية، قد تم التأكد من صدقهما وثباتهما، ويمكن للأخصائيين التربويين استخدامهما في الدراسات والأبحاث المستقبلية، كما أن البرنامج التدريبي قد يستخدم من قبل المعلمين والتربويين لمساعدة الطلبة في تشكيل هويتهم.

مفاهيم الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

تتضمن الدراسة الحالية عدداً من المتغيرات والمفاهيم التي تعرف كآلاتي:

- **الفاعلية:** درجة تحقيق برنامج تشكيل الهوية لأهدافه في تطوير الوعي الذاتي والمفاهيم السياسية لدى طالبات الصف الخامس، ويقاس من خلال مقارنة متوسطات درجات القياس القبلي والبعدي على كل من مقياس الوعي الذاتي والمفاهيم السياسية.
- **البرنامج التدريبي:** مجموعة الخبرات والأنشطة والمواقف التعليمية المنظمة، والتي تم إعدادها بالاستناد إلى النظرية المعرفية الاجتماعية الثقافية لتشكيل الهوية، وزيادة الوعي الذاتي، والمفاهيم السياسية، والتي تم تطبيقها على طالبات الصف الخامس.
- **الوعي الذاتي:** يعرف جولمان Goleman الوعي الذاتي بأنه القدرة على معرفة المشاعر والمعتقدات والاتجاهات في اللحظة الراهنة، واستخدام هذه المعرفة كدليل

في اتخاذ القرار وحل المشكلات (Goleman, 1995).

- ويمكن تعريف الوعي الذاتي إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه المجموع الكلي للدرجات التي تحصل عليها الطالبة على مقياس الوعي الذاتي ككل، وعلى كل مجال من مجالاته.
- الهوية المعرفية الاجتماعية الثقافية: هي الأفكار والمعتقدات التي يحدد الأفراد أنفسهم وفقاً لها على أساس المرجع الاجتماعي، وقد عرفها بيرك بأنها مجموعة من المعاني التي يضعها الطفل لنفسه، والتي تُعرف ما يعني أن يكون الفرد هو ذاته والأدوار التي يشغلها، وعضويته في المجتمع (Chaitin, Awward & Andriani, 2012).
- المفاهيم السياسية: صورة عقلية ترتبط بالحقائق والعمليات والإيدولوجيات والاتجاهات السياسية، وتتكون لدى الفرد في داخل تنظيماته الإدراكية نتيجة وجود خصائص مميزة لهذه الصورة (قطامي، 2000).
- وتعرف المفاهيم السياسية إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها المجموع الكلي للدرجات التي تحصل عليها الطالبة على مقياس المفاهيم السياسية ككل، وعلى كل مجال من مجالاته.

حدود الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية بما يأتي:

1. الحد المكاني: مدرسة إناث البقعة الإعدادية الثالثة التابعة لمدارس وكالة الغوث الدولية في مخيم البقعة - الأردن.
2. الحد الزمني: أجريت هذه الدراسة خلال العام 2014.
3. الحد البشري: اقتصرت عينة الدراسة الحالية على طالبات الصف الخامس اللواتي تتراوح أعمارهن بين عشر وإحدى عشرة سنة، وتم تطبيق الدراسة على (67) طالبة في مدرسة إناث البقعة الإعدادية الثالثة، واقتصرت الدراسة على الطالبات فقط لعدم أخذ متغير الجنس كعامل مستقل مؤثر في الدراسة.

الإطار النظري

الهوية المعرفية الاجتماعية والثقافية:

يعتبر مفهوم الهوية من المفاهيم الأساسية في علم نفس النمو، وذلك لما له من دور هام في نمو الطفل الانفعالي والاجتماعي، وتقرير مستوى التكيف الذي يمكن أن يحققه مع ذاته ومع العالم من حوله، وقد لقي نمو الهوية، وتطورها اهتماماً بين الباحثين منذ أن لفت إريكسون Erikson الانتباه إلى مركزيتها، حيث تبني اتجاهاً نفسياً اجتماعياً في فهمه للهوية من خلال وصف التفاعل بين بيولوجية الفرد، ونفسيته، وإدراكه الاجتماعي، وتحركه ضمن السياق التاريخي (Kroger, 2003).

وتعرف الهوية بأنها مجموعة مميزة من الخصائص الشخصية والأدوار الاجتماعية التي يمكن للفرد أن يصف نفسه من خلالها، وتلعب الهوية دوراً هاماً في بناء الثقة بالنفس واحترام الذات، ومفهوم الذات، مما يزيد من وعي الفرد الذاتي ويسهل له الاستكشاف، والالتزام والحد من التناقضات الذاتية، وتعزيز الدور وتشكيل الإنجاز (Tsang, Hui & Law, 2012).

وقد عرف بيرك الهوية بأنها مجموعة من المعاني التي يضعها الطفل لنفسه، والتي تُعرف ما يعني أن يكون الفرد هو ذاته، والأدوار التي يشغلها، وعضويته في المجتمع. (Chaitin, Awward & Andriani, 2012)

وفي المنظور المعرفي ينظر للهوية بأنها القدرة على التأمل والوعي الذاتي، ويستخدم مصطلح الهوية للإشارة إلى العديد من الظواهر المختلفة منها: أهداف الأشخاص، والقيم، والمعتقدات، والعضوية في المجموعة، والأدوار التي يقوم بها الفرد في المجتمع، ويتميز الأفراد بتعدد الهويات لديهم بسبب تعدد مجالات الهوية، والتي يدخل فيها التفضيلات السياسية، والاختيار المهني، والمعايير الأخلاقية، والتوجهات الجنسية والعلاقات الأسرية، والثقافة العرقية للفرد (Schwartz, Donnellan, Ravert, luyckx, & Zamboanga, 2013).

النظرية المعرفية الاجتماعية الثقافية:

شكلت الجهود البحثية لفيجوتسكي أهمية نوعية في مجالات التعلم والنمو الإنساني، وذلك من خلال دراسته للطفل ضمن السياقات الثقافية التفاعلية التاريخية، التي شكلت إطاراً جديداً لفهم النمو الإنساني وتعلمه، فشخصية الطفل هي نتاج لتفاعله مع ثقافة المجتمع والأفراد المحيطين به، والأدوات التي تسود ذلك المجتمع، وبالنسبة لفيجوتسكي فإن السياقات الاجتماعية التي يوجد بها الطفل هي التي تحدد علاقاته وتفاعلاته ونموه وتكيفه، وصدقاته وخبرات فشله ونجاحه في المواقف الاجتماعية المختلفة، وبذلك يتحدد النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل بالسياق الذي يعيش فيه، وتتحدد قدرات الطفل وإمكاناته الاجتماعية نتيجة الملاحظة والتفاعل للأحداث الاجتماعية والتاريخية المحيطة به (قطامي، «أ» 2014).

وتؤكد النظرية المعرفية الاجتماعية والثقافية على أهمية دور العلاقات الاجتماعية والأدوات الثقافية في تنظيم التفكير، فهي إعادة لتطور العلاقات بين البشر والسياق الثقافي الاجتماعي الذي ينتمون إليه، فكما أشار فيجوتسكي فإن العامل الثقافي يتيح للفرد القدرة على التنمية الذاتية التي تمكنه من إعادة صياغة وضعيته ومكانته في الوجود، وإن التعلم هو ممارسات ثقافية للأفراد من خلال مشاركتهم بالأنشطة والمواقف التعليمية الواقعية المتوافقة مع واقعهم العملي، ويكون دور المعلم عبارة عن ناقل للثقافة والعمليات المعرفية من خلال استخدام الأدوات الثقافية المتاحة في سياق التعلم، وكما بينتها نظرية فيجوتسكي تنقسم هذه الوسائط التي تشكل الأدوات إحداها إلى ثلاثة أشكال، فهناك الوسائط المادية التي أنتجها البشر على مر العصور، ومنها الأدوات، وهناك الوسائط المعنوية الرمزية (الإشارات والرموز والعلامات) والتفاعلات الاجتماعية التي تم التركيز عليها كوسيط أساسي في التعلم، فالبشر لا يتفاعلون فقط مع ظروف حياتهم، ولكن لديهم القدرة على العمل، وتغيير الظروف التي تتوسط أنشطتهم التعليمية بما يتناسب وتعلمهم. (Kozulin, et al., 2003).

فالتفاعل مع المنتجات الاجتماعية الثقافية التاريخية تصوغ طرق وإستراتيجيات التعلم، وتؤدي إلى التغيرات الفعلية في أفكار المتعلم وسلوكياته بالإضافة الى زيادة مستويات المعرفة لديه، فالمتعلم هنا يعكس الثقافة المنتمي إليها، فالثقافة لا تولد مع الأفراد، ولا يرثونها عن طريق الجينات البيولوجية، وإنما هي مكتسبة بالتعلم والممارسة في دوائر الحياة الاجتماعية، وبذلك يحدد الاتجاه المعرفي الاجتماعي والثقافي خصائص أداءات الطفل المحكومة بالثقافة التي ينمو ويتطور فيها، وقد أكد هذا الاتجاه على أن الطفل ابن بيئته التي يوجد بها، إذ يكتسب منها أفكاره، وخصائصه الاجتماعية، واللغة التي ينطق بها، ودلالات المعاني، والمعاني النفسية التي يعبر بها، فالطفل تحكمه ثقافته، وتفرض عليه التراكم المعرفية، ويؤكد هذا الاتجاه أهمية تاريخ الثقافة وموروثاتها، وانعكاساتها على معرفة الطفل وهويته وتفكيره (قطامي، «ب» 2014).

وتتشكل الهوية وتختلف من طفل لآخر حسب السياق الثقافي والتاريخي له من خلال الخبرات والتجارب التي يمر بها، وتتأثر بالسياقات الاجتماعية والأعراف الثقافية والأحداث التاريخية كما أشار إلى ذلك فيجوتسكي Vygotsky، حيث اعتبر أن تشكل الهوية عملية مستمرة دينامية تتأثر بالعوامل الثقافية والتاريخية، وبنظرة الأشخاص المحيطين بالفرد، وأكد فيجوتسكي على أهمية التفاعلات الاجتماعية والثقافية في تشكيل نظرة الطفل عن ذاته كجزء من المجتمع الأكبر الذي يعيش فيه، كما تفترض النظرية المعرفية والتاريخية الثقافية أن الطفل وليد المجتمعات الثقافية والاجتماعية وتتميز هذه المجتمعات بمجموعة من المعايير المحددة التي تصف الخصائص المميزة للمجتمع ويقبل الفرد بالمجموعة وفقاً لالتزامه بها (Wise, 2009).

كما يتم تحديد بعض الجوانب من الهوية عند الولادة مثل الجنس، وبعض المظاهر الجسدية وأخرى تصل عن طريق التفاعلات الاجتماعية من الأسرة والثقافة مثل المعتقدات، والطبقة الاجتماعية، ومن ناحية أخرى يكون للهوية أساس قانوني وسياسي مثل الجنسية، أو وضع الهجرة، أو اللجوء، وهناك مرونة في بعض جوانب الهوية، حيث يمتلك الطفل القدرة على الاختيار تبعاً للتغيرات في الظروف، أو للتفضيلات الشخصية (Gilchrist, Bowles & Wethere, 2010).

وتعد التنشئة الاجتماعية من الأمور التي تلعب دوراً في تشكيل الهوية وبنية الشخصية، والأنماط التربوية، والأعراف الثقافية، والتقاليد، حيث تبدأ الهوية بالنمو والتطور خلال التاريخ الشخصي للطفل، والطفل في هذه الثقافات محكوم بتاريخه والأحداث التي مر بها التي تعمل كمحركات تدفع سلوكه وأهدافه وعلاقاته الاجتماعية بما يتوافر له من تدريبات أساسية لضبط السلوك، وإشباع الحاجات وفقاً لتحديدات اللغة والعادات والمعايير والأدوار في إطار المنظومة الثقافية للمجتمع، وهذه الالتزامات تفرضها المؤسسات الاجتماعية على الطفل، وعليه إيجاد حلول لها بطريقة إيجابية، وهناك عدة عوامل تسهم في تشكيل الهوية وبنائها مثل: الثقافة، والأدوار الجنسية، والتاريخ، والسمات والخصائص الشخصية (Schwartz, et al., 2013).

وتتطلب التوقعات المجتمعية مجموعة من الخيارات في حين أن الطفل بحاجة لاكتشاف البدائل المتاحة أمامه ضمن معايير قبول المجتمع، حيث من الممكن تصنيف المجتمعات

وفقاً لذلك إلى المجتمعات والثقافات الفردية التي تؤكد على الاستقلالية والاكتفاء الذاتي، وتعطي الأولوية لتحقيق المكاسب الشخصية حيث تؤكد على تطوير الاكتفاء الذاتي، ومن ناحية أخرى هناك المجتمعات والثقافات الجمعية التي تنظر لنتائج الأعمال من وجهة نظر المجموعة، مما يجعل الأفراد في هذه الثقافات يتوجهون للمجموعة ومعاييرها لتجنب الرفض وعدم القبول، وبذلك يشكل الفرد الهوية الجمعية على عكس الفردية التي تؤكد على هوية الأنا (Cilani, 2007).

وبما أن تشكل الهوية يتأثر بالبيئة الاجتماعية والثقافية، فالطفل يمكن أن يستكشف مجموعة معينة من البدائل المتعلقة بالهوية من خلال مجتمعه المحيط به، ولكن هذا لا يعني أنه سيتمكن من الالتزام بها، أو تحقيقها بسبب الحواجز، والعوائق الاجتماعية والاقتصادية التي يمكن أن تمنع الأفراد من تحقيق الأهداف التي وضعوها لأنفسهم، فالهوية المعرفية تتشكل ضمن السياق الاجتماعي الثقافي الذي يوجد به الطفل، ومدى تأييده له وتدوته لمعاييرهم بطريقة ايجابية بإحساسه بهويته، حيث يوجه النظام الاجتماعي الطفل نحو طرق وأساليب معينة لتشكيل الهوية بما يتوافق معه، وعند انتقال الطفل من سياق ثقافي لآخر، أو وجود جذور ثقافية متعددة له يختلف تشكل الهوية بين الأفراد وبين السياقات الثقافية والتاريخية التي هي جزء لا يتجزأ منهم؛ ولذلك لا بد من فهم داخل الطفل، والاطلاع على المحددات السياقية والتاريخية له لفهم تشكل الهوية لديه (Schwartz, et al., 2013).

واستناداً لافتراضات النظرية المعرفية الاجتماعية والثقافية التي تؤكد أهمية التفاعلات الاجتماعية في العملية التعليمية، وتسلط الضوء على أهمية النظر لكل طفل كشخص يتعلم بشكل مميز، فإن المعرفة والمهارات الجديرة بالاهتمام تختلف من طفل لآخر، فالهدف العام من التعليم عند فيجوتسكي هو التوليد الذي يؤدي إلى التطور نتيجة للتعلم الاجتماعي من خلال التداخل الثقافي والعلاقات الاجتماعية، أخذاً بعين الاعتبار الخبرات الماضية والمعرفة السابقة في المواقف الحالية والجديدة، والمهارات التي أدخلت حديثاً، التي تتأثر بشدة بثقافة الأطفال وخصوصاً بيئاتهم الأسرية، وبذلك يمكن تلخيص افتراضات النظرية المعرفية الاجتماعية لتشكيل الهوية بما يلي:

- يتذوت المتعلم المعرفة ويستدخلها لدى ملاحظتها في السياقات الاجتماعية، ومن خلال تفاعله مع المواقف المختلفة، مما يطور لديه الأفكار، والمفاهيم، والمعتقدات التي تزيد من وعيه بذاته.
- تتشكل هوية الفرد وتتطور من خلال التفاعلات الاجتماعية والثقافية.
- يتأثر تطور الهوية بالخبرات والتجارب الاجتماعية والثقافية.
- التفاعلات الاجتماعية والثقافية تلعب دوراً كبيراً في تكوين هوية الفرد ونظرته عن ذاته كجزء من المجتمع الأكبر.
- الطفل ابن بيئته التي يوجد بها، ويكتسب منها أفكاره، وخصائصه الاجتماعية.
- يتسم كل فرد بالنفرد، وتلعب خبرات الفرد دوراً رئيسياً في تكوين هويته، وأحاسيسه وسلوكه.

- الظروف الاجتماعية التي يحيها الطفل، والمواقف العملية المتنوعة التي يمر بها هي التي تؤهله للقيام بأدوار مختلفة.
- كل فرد له معالمه المميزة.
- عملية تشكيل الهوية هي عملية مستمرة مدى الحياة، وتختلف باختلاف السياقات الاجتماعية والثقافية.

الوعي الذاتي (Self - awareness):

يلعب الوعي الذاتي دوراً كبيراً في بناء شخصية الطفل المستقرة، فبه يستطيع أن يتخذ قراراته الجيدة التي توفر له الرضا عن اختياراته وما يحققه في حياته، وأهم ما يتطلبه الوعي الذاتي هو تقييم الطفل لمبادئه، ومعتقداته، وأفكاره التي يحملها، واتجاهاته الفكرية والاجتماعية، والسياسية التي تسيّر في الحياة (Morin, 2011).

يعرف جولمان Goleman الوعي الذاتي بأنه القدرة على معرفة المشاعر والمعتقدات والاتجاهات في اللحظة الراهنة، واستخدام هذه المعرفة كدليل في اتخاذ القرار، وحل المشكلات لأن المعرفة ترتبط بسلوك الطفل، وشعوره، وتفكيره، ومعرفة الطفل لمشاعره في وقت حدوثها وقدرته على رصدها من لحظة لأخرى، يعد عاملاً حاسماً في فهمه لذاته، فالأطفال الذين يثقون بأنفسهم يعيشون حياتهم بأفضل طريقة لأنهم يمتلكون حاسة وثقة في كل ما يتخذونه من قرارات (Goleman, 1995).

يشير مصطلح الوعي الذاتي إلى قدرة الطفل على أن يصبح موضع اهتمام ذاته، ويحدث عندما يركز على البنية الداخلية حيث يعكس ما يدور داخله من معالجة للمعلومات الذاتية، مما يؤدي إلى زيادة الثقة بالنفس، والاندماج الذاتي، وبذلك يعي الطفل مشاعره وانفعالاته حين تحدث في موقف معين (Bradberry & Greaves, 2009).

وبذلك يمكن القول إن الوعي الذاتي هو مراقبة الطفل لذاته خلال أفعاله ومحاولة التأثير بنتائج أفعاله لتصبح أكثر فاعلية، وهو إدراك الطفل لحالته المزاجية في أثناء معاشتها، وهذا الإدراك الواضح للانفعالات يمثل أساساً للسمات الشخصية والنظر للحياة نظرة إيجابية (Goleman, 1995).

إن الوعي هو محصلة عمليات ذهنية وشعورية معقدة، فالتفكير وحده لا يتفرد بتشكيل الوعي، فهناك الحدس، والخيال، والأحاسيس، والمشاعر، والإرادة، والضمير، وهناك المبادئ والقيم، ومرتكزات الفطرة، وحوادث الحياة، والنظم الاجتماعية، والظروف التي تكتنف حياة الطفل، وهذا الخليط الهائل من مكونات الوعي يعمل على نحو معقد جداً لاكتساب الوعي الذاتي حول كل ما يدور في البيئة الإنسانية من أحداث، وظروف اجتماعية وسياسية متسارعة وديناميكية من وقت لآخر (Morin, 2011).

كما أن الوعي الذاتي هو قدرة الكائن الحي أن يكون واعياً بنفسه، ويميزها عن غيرها من الكائنات، ومن الممكن الإشارة إلى أن الوعي الاجتماعي، أو فهم كائن حي داخل الطبقات الاجتماعية، هو أفضل وسيلة لوضع تعريف صحيح للوعي الذاتي، حيث يشير ميد (Mead) إلى أن الوعي الذاتي هو بأي حال من الأحوال مفهوم بسيط،

ويفترض أن التفاعلات الاجتماعية هي الأساس لتنمية الهوية وفهم دور الفرد في الشبكة الاجتماعية، واستجابات الطفل ووعيه بذاته يأتي من وجهة نظر الآخرين وتفاعله مع المجتمع المحيط (Holland & Lachicotte, 2009).

وبما أن العقل هو المسؤول عن التفكير في الذات، فهو الذي يحتوي على المعاني، والأحداث والخبرات المتعلقة بالذات وبالآخرين، ولديه القدرة على استخدام الإشارات والرموز، ويصف العقل الذات في شكل رموز، وعندما يتم وصف الذات بمجموعة من الرموز التي تمكن الطفل من الاستجابة لذاته ككائن موجود، يؤدي إلى حصول الوعي بالذات، والسمة المميزة لهذه العملية الذاتية هي أن البشر لديهم القدرة على التفكير فيما وراء أنفسهم، والذي يطلق عليه Meta self –awareness، وهم قادرين على اعتبار وتقييم أنفسهم، واتخاذ القرارات المناسبة، والتخطيط للمستقبل، وبذلك يحقق وعيه بذاته، وبوجوده (Stets & Burke, 2000).

ويركز الطفل في حالة الوعي الذاتي على الجوانب الذاتية الخاصة أو العامة – Self aspects الجوانب الذاتية الخاصة تتكون من الأحداث والخصائص مثل الانفعالات، الأحاسيس والتصورات والقيم والأهداف والدوافع، أما الجوانب العامة الذاتية فهي السمات المرئية الظاهرة مثل السلوك والمظهر الخارجي، والوعي بالجوانب الخاصة يمثل أعلى شكل من أشكال الوعي الذاتي لأن أكثر أنواع المعلومات الذاتية تمثل مفاهيم مجردة، وتساعد الطفل للوصول إلى الرقابة الذاتية، حيث يصبح الطفل على بيئة مما يقوم به بدقة، ومعرفة الدور والخصائص والصفات الشخصية والهوية والسيرة الذاتية تمثل الوعي الذاتي للجوانب الخاصة والعامة، حيث تؤهل الفرد للوصول إلى Meta self –awareness، وتعريف الذات في الواقع يلعب دوراً في كيفية تخيل الذات في المستقبل، فالتفكير في المستقبل يشكل نشاطاً عقلياً مهماً لأن الطفل يتعرض لأفكار موجهة نحو المستقبل، والوعي الذاتي مادة خام لتخيل الأحداث الممكنة في المستقبل وكيف يرى الفرد نفسه في المستقبل (Morin, 2011).

ويرى فيجوتسكي أن وجود الطفل الإنساني داخل المجتمع، والنشاط الذي يقوم به تحت إشراف الراشدين وتوجيههم له الدور الحاسم في تمثله الثقافة الاجتماعية، وظهور الوعي عنده، فإن تكون الوعي هو محصلة استيعاب الإنسان للتجربة التي أسهمت فيها، وتناقلتها مئات الأجيال عبر التاريخ، وهذا لا يتم إلا من خلال أوجه النشاط التي ينبغي على الفرد أن يمارسها منذ طفولته مع الموروثات الإنسانية تحت رعاية الكبار وإشرافهم وبمشاركتهم، ومن غير هذا التفاعل الاجتماعي لا يمكن أن يستوعب الطفل ثقافة أسلافه، ولا تتكون لديه وظائف الوعي أو سمات الشخصية الإنسانية (عامود، 2003).

تطور المفاهيم السياسية:

تحمل المجتمعات التي يعيش فيها الطفل الكثير من التعقيدات، والتغيرات على المستويات الثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والتي لا يمكن التعامل معها بدون اكتساب المفاهيم السياسية التي بدورها تسهل التعامل مع المجتمعات المحيطة بالطفل، وتجعله على وعي بما فيها من ظواهر، وعمليات، وتغييرات، ومن هنا يجب العناية باكتساب الحد الأدنى من المفاهيم السياسية التي تتيح للطفل فهم العالم من حوله، والتي تتيح له الفرصة لتشكيل

هوية معرفية اجتماعية ثقافية مستقرة في زمن التغييرات والتطورات السريعة.

ولما كان للمفاهيم دور بالغ في فهم وتبسيط العالم الواقعي الذي نعيش فيه، وتوفير التواصل معه، فلا بد من الاعتناء باكتساب تلك المفاهيم من أجل توظيفها في حل المشكلات التي تواجه هذا العالم الواقعي، ونخص بالذكر هنا المفاهيم السياسية التي هي جزء من المفاهيم التي نسعى للتوصل إلى أفضل الطرق لاكتسابها، وتوظيفها في المواقف الحياتية.

تحدد المفاهيم ما يعرفه الطفل، وما يعتقد، وما يؤديه، ويتحدد المفهوم بإدراكات الطفل ومدخلاته البيئية، فالطفل محكوم في مرحلة الطفولة المتأخرة بالدوافع الاجتماعية في تطويره للمخزون المعرفي، لأن عالمه اتسع ومتغيرات البيئة ازدادت، فهو معني بالمعرفة الاجتماعية التي تتطلب منه معرفة قوانين الجماعة، لذلك فهو مدفوع لزيادة دوران عملياته الذهنية، ومعالجاته لكي يلبي توقعات المجموعة ذات السلطة المهمة له، وهو معني أيضاً بفهم التعليمات والقوانين التي تفرضها البيئة المحيطة به (قطامي، 2000).

يكتسب الأطفال القيم، والتصورات، والمعتقدات، والمفاهيم السياسية من خلال ما يتعرضون له من تنشئة، وأفكار، وقيم من الجماعات المختلفة التي ينتمون لها، ومن خلال القيم السائدة في مجتمعهم، التي تؤثر على سلوكهم وفعلهم السياسي، وهذه المعتقدات والخبرات والمعارف والعمليات التربوية والتصورات التي يتعرض لها الفرد في أثناء تنشئته تشكل هويته ومعارفه واتجاهاته ومواقفه السياسية (أبوزهرة، 2001).

والتنشئة السياسية هي في الحقيقة محاولة لمساعدة ذهن الطفل التعرف على الواقع السياسي بشكل بدائي وبسيط من خلال التعرف على رموز السلطة، وبعض الأمور المتعلقة بالسياسة، من دون أن يكون لذلك الطفل أي تحفظات عما يجده في الواقع من الأمور السياسية والأحداث والظروف.

ويرى فيجوتسكي أن علاقة الطفل وتفاعله مع الآخرين هي الطريقة في اكتساب المفاهيم، وبناءً على ذلك فإن نمو المفاهيم يسمح بفهم المسارات التاريخية، والعوامل الثقافية، التي تسهم بدورها في فهم آلية انتقال الثقافة ومؤسسات المجتمع من جيل إلى جيل، فالفرد جزء في إعادة إنتاج الثقافة (Forgas, Williams, & Weeler, 2001).

يبني كل طفل معرفته اعتماداً على خبراته الشخصية الذاتية، وتفاعله مع البيئة المحيطة به، فالمعرفة تنمو وتتطور ضمن الخبرات الخاصة بكل فرد، وهنا تأتي خصوصية بناء المفهوم لدى الطفل، وتقدم النظرية المعرفية الاجتماعية الأطفال على أنهم مفكرون نشيطون يقومون ببناء مفاهيمهم وأفكارهم الخاصة بهم، وأن المعرفة تتولد لديهم من خلال تفكيرهم، وتفاعلهم النشط، وأن المعرفة لا تبني بشكل شخصي فقط، ولكن من خلال التفاعل الاجتماعي، ومع أن الأفراد عليهم بناء معانيهم وأفكارهم الخاصة بهم، فإن عملية بناء المفاهيم والأفكار تكون مستوحاه من السياق الاجتماعي (Kozulin, et al., 2003).

بالنسبة لعملية تكوين المفاهيم من وجهة نظر فيجوتسكي فإن الكلمة تمثل الرمز، حيث تلعب في البداية دور الوسيط في تكوين المفهوم، وتصبح فيما بعد رمزاً له، لقد توصل فيجوتسكي إلى أن تكوين المفهوم يعتبر ثمرة لنشاط معقد تسهم فيه كافة الوظائف النفسية،

ومن غير الممكن على الإطلاق إرجاعه إلى الانتباه فقط، أو إلى التصور والاستنتاج وحدهما، وقد عبر عن هذه النتيجة بقوله: لا تعزى عملية تكون المفاهيم إلى الارتباطات، أو التصور، أو الحكم، أو الميول الحتمية، وعلى الرغم من أن كل هذه الوظائف تمثل إسهامات لازمة في تكوين المفاهيم، فإنها غير كافية بدون الاستخدام الوظيفي للرمز، أو الكلمة كوسيط نوجه به عملياتنا العقلية، ونضبط مسارها، ونعبئها لحل المشكلة التي تواجهها، وعلى هذا الأساس فإن المفاهيم باعتبارها ظاهرة نفسية لا تتكون دفعة واحدة، وإنما عبر عدد من الأدوار (عامود، 2003).

كما يرى فيجوتسكي أنه عند بناء المفهوم لابد من معرفة المفاهيم التي تعلمها المتعلم خارج المدرسة من خلال السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه، وسماها المفاهيم اليومية، أو المفاهيم التلقائية، وهذه المفاهيم يتعلمها الطفل من خلال احتكاكه بالبالغين أو الأقران خارج المدرسة، وبمعرفة تلك المفاهيم يمكن تحويلها إلى مفاهيم علمية داخل المدرسة من خلال التفاوض الاجتماعي داخل غرفة الصف، ومن خلال توجيهات المعلم الذي يسعى إلى تصحيح وتعديل تلك المفاهيم بناءً على مدى علاقة هذه المفاهيم التلقائية بالمفاهيم العلمية (Harland, 2003).

الدراسات السابقة:

تمت مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة الحالية، وتم تصنيف هذه الدراسات وترتيبها من الأحدث إلى الأقدم وفق متغيرات الدراسة الثلاثة على النحو التالي:

الدراسات المتعلقة بالهوية:

أشارت دراسة (Brown & chu, 2012) التي كانت بعنوان: التمييز والهوية العرقية والنتائج الأكاديمية لأطفال المكسيكيين المهاجرين وأهمية السياق المدرسي، هدفت هذه الدراسة لدراسة الهوية العرقية وإدراك التمييز، والمواقف الأكاديمية، والأداء للجيل الأول، والثاني من أطفال المهاجرين المكسيكيين الذين يعيشون في مجتمع يغلب فيه البيض في الولايات المتحدة، وتكونت عينة الدراسة (19، N=204) مدرسة، متوسط العمر (9 سنوات)، وهدفت الدراسة أيضاً إلى تعزيز المدارس ذات الثقافات المتعددة، ودراسة مواقف المعلمين حول قيمة التنوع في توقع اتجاهات وخبرات المهاجرين، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أطفال المهاجرين اللاتينيين في هذا المجتمع الأبيض بحاجة إلى تشكيل هوية عرقية إيجابية، وأولت أهمية لخصائص المعلم لما لها من أهمية بتوقع مدى إدراك الأطفال للتمييز العنصري.

وقامت دراسة (Pnevmatikos, Geka & Divane, 2010) بتتبع ظهور وبناء وتطور الهوية العرقية خلال مرحلة الطفولة ونمو الهوية العرقية خلال مرحلة الطفولة لأربعين طفلاً من أطفال العجر الذين يعيشون في اليونان، الذين تتراوح أعمارهم ما بين 8-12 سنة، وطرحت الدراسة أربعة أسئلة لأربع جوانب من جوانب الهوية العرقية مثل مكان السكن، والأزياء التقليدية، واللغة، والشعور بالثبات والاستقرار للهوية،

وسلطت أيضاً الضوء على مشاعر الأطفال عند تخليهم عن إحدى الجوانب الأربعة سابقة الذكر، وكان الغرض الرئيسي من الدراسة تسليط الضوء على تشكل وتطور الهوية العرقية باعتبارها كياناً اجتماعياً خلال مرحلة الطفولة، استناداً إلى نموذج جديد في دراسة الهويات العرقية، وتكونت العينة من مجموعة مختارة من غجر روما في اليونان، وأشارت النتائج إلى أن معظم الأطفال كانوا على علم بأنهم يختلفون عن المجموعة الخارجية (اليونانيون)، ولم يتعامل جميع الأطفال مع جميع جوانب هويتهم بطريقة مماثلة، واعترف الأطفال في مرحلة العمليات بأن هويتهم العرقية والاثنية مستقرة على مر الزمن، وأن عضويتهم في الجماعة دائمة وثابتة لا تتغير على الرغم من تغييرات الزمن، وأظهرت النتائج أن المواقف العرقية هي نتيجة للتطور المعرفي، أما بالنسبة لتطور الهويات العرقية فلا يمكن أن يعزى إلى التغييرات في مستوى القدرة المعرفية، وقد أظهرت النتائج أن الهوية العرقية عبارة عن بناء متعدد الأبعاد، وتختلف بين الأفراد حتى ضمن المجموعة العرقية الواحدة.

أما دراسة (Chaitin, Awwad, & Andriani, 2008)، فقد بينت الانتماء للصراع والهويات الجمعية فيما بين الإسرائيليين والمهاجرين للولايات المتحدة، حيث قاموا بإجراء بحث نوعي لاكتشاف كيف يشكل الفلسطينيون، والإسرائيليون المهاجرون إلى الولايات المتحدة هوياتهم الجمعية، وكيف يفهمون هوية الآخر، وما الذي يعنيه أن تكون فلسطينياً أو إسرائيلياً من الجيل الأول، حيث تألفت العينة من 20 فرداً (11 فلسطينياً، و9 من يهود إسرائيليين) 8 كانوا من الجيل الأول للمهاجرين، و7 من الإسرائيليين كذلك من الجيل الأول للمهاجرين، وتم استخدام المقابلة بطريقة كرة الثلج للوصول لأفراد العينة، والأدوات التي استخدمتها الدراسة كانت القصة، والسيرة الذاتية وأظهرت النتائج أن الفلسطينيين، والإسرائيليين مازالوا مرتبطين بالصراع بين الشعبين، وأن سنوات العيش بالولايات المتحدة لم تغير الانطباع، وأكدت النتائج على أن خبرات الماضي تواصل العيش في الهويات الجماعية للمهاجرين، والتي تمتد وتنتقل لأطفالهم من حيث مشاعرهم، وأفكارهم، حيث يسعى المهاجر إلى ربط الفرص الاقتصادية والتعليمية مع الهوية الجديدة التي شكلها، أما العواطف والمعتقدات والإيدولوجيات، فهي تبقى منتمية للهوية الأصلية لبلاده.

وهدفت دراسة (Taylor, Bhanot & Shin, 2006) إلى بيان أثر النمذجة البيئية في الهوية الاجتماعية لدى (639) من المراهقين في الفلبين والصين، والهند، وفيتنام، والسلفادور، وأشارت النتائج إلى أن التربية العائلية لعبت دوراً مهماً في عملية تشكيل الهوية الاجتماعية والانتماء لدى كل المراهقين، بغض النظر عن الخلفية الإثنية، وقد ارتبطت تقارير المراهقين بشكل ملحوظ إيجابياً بالاستكشاف والالتزام والتأكيد نحو امتلاك هويتهم، وهذه النتائج جاءت متسقة مع العمل التجريبي الذي يجد أن التربية العائلية مكون أساسي في تشكيل الهوية لدى الأطفال.

أما دراسة إغبارية (2005) فقد هدفت إلى استقراء العلاقة بين ما يمكن أن تنتهي إليه أزمة الهوية لدى المراهقين الفلسطينيين في إسرائيل، وما يمكن أن يعاينيه هؤلاء المراهقون من اغتراب في ظل الظروف الموضوعية التي يعيشون فيها، وعلاقة كل ذلك بالتحصيل الدراسي لديهم، تكونت عينة الدراسة من (304) طالباً وطالبة من مدرستين ثانويتين من مدينة أم الفحم الموجودين على مقاعد الدراسة للعام (2003-2004)، وقد

بلغت أعمارهم ما بين (17-18) سنة ، استخدم في هذه الدراسة مقياس الهوية النفسية، ومقياس الاغتراب بأبعاده الخمسة: العجز، اللامعنى اللامعيارية، العزلة عن الذات، الانعزال الاجتماعي، وكشفت هذه الدراسة عن النتائج الآتية: ترتبت بدائل الهوية النفسية الأربعة في المجالين الاجتماعي والأيدولوجي على النحو التالي: تحقيق الهوية، تأجيل الهوية، اضطراب الهوية، ارتهان الهوية، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في ترتيب بدائل الهوية النفسية، وترتبت أبعاد الاغتراب الخمسة من حيث متوسطات درجاتها على النحو الآتي: اللامعيارية الانعزال الاجتماعي، العزلة عن الذات، اللامعنى، العجز، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية سواء في درجة الاغتراب، أو في ترتيبه تعزى لمتغير الجنس.

الدراسات المتعلقة بالوعي الذاتي:

هدفت دراسة (Beaumont, 2009) لمعرفة ما إذا كانت الاختلافات الفردية في أنماط معالجة الهوية لدى الشباب يمكنها التنبؤ بجوانب الحكمة الشخصية (تحقيق الذات والتفوق الذاتي والوعي الذاتي) تكونت عينة الدراسة من 53 رجل و105 امرأة، واستخدمت الدراسة مقياس التزام الهوية، وأنماط معالجة الهوية (المعلوماتية/ المعيارية/ المنتشر - الانطوائية)، وأشارت النتائج إلى أن كلاً من الالتزام في الهوية ونمط معالجة الهوية المعلوماتية مرتبط بشكل إيجابي مع تحقيق الذات، والتفوق الذاتي، والوعي الذاتي، فاستخدام نمط الهوية المعلوماتية يرتبط إيجابياً مع تحقيق الذات، والوعي الذاتي الذي يؤدي بدوره إلى وجود معنى للحياة وتحقيق السعادة.

وسعت دراسة (Hiley, Coatsworth, Darling, Cumsille, & Ranieri, 2007) لمعرفة الفروق الجنسية في نشاطات تعريف الذات والأنشطة الشخصية وخبرات الهوية للمراهقين على أبواب الرشد، هدفت إلى اكتشاف الاهتمامات، والمواهب، والمهارات العاملة في تكوين الهوية وفق تجربة التعبير- تحديد وتعريف الشخصية وتوجيه السلوك ودور الدوافع الفطرية في صياغة الهوية من خلال النشاط، وفق متغيري الجنس والبلد لدى 572 مراهقاً من طلبة المدرسة العليا في (الولايات المتحدة، إيطاليا، تشيلي)، وبينت النتائج اختلافات بالنسبة للجنس والبلد في أنواع أنشطة تحديد الهوية، وأن الهوية تختلف بشكل فعال من خلال التجارب، وقد تكون متضمنة في المناقشات الأدبية حول دور كل من: نشاط المراهق، قضاء وقت الفراغ، الدور الجنسي، وعلاقتها باستكشاف الهوية.

الدراسات المتعلقة بالمفاهيم السياسية:

وقد هدفت دراسة جويحان (2006) إلى معرفة درجة فاعلية برنامج مقترح لتنمية المعرفة والوعي السياسي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن، ودرجة حجم التغيير النوعي في بنية المفاهيم السياسية المشمولة في البرنامج، وقد قام الباحثان ببناء برنامج لتنمية المعرفة، والوعي السياسي ركز على مفاهيم السلطة، الحرية، الشخصية والمسؤولية والعدالة، وقام الباحثان ببناء ثلاثة مقاييس: مقياس المعرفة بالمفاهيم السياسية، ومقياس الاعتقادات السياسية، ومقياس الاتجاهات نحو السياسة وتكونت

العينة من 938 طالباً وطالبة، وبينت النتائج أن أداء الطلاب في المجموعة الضابطة على المقاييس الثلاثة أعلى من المجموعة التجريبية على المقاييس نفسها في القياس القبلي، إلا أن الأمر أصبح معكوساً في حالة القياس البعدي، وأشارت النتائج إلى أن هناك أثراً يعزى إلى البرنامج مما يشير لفاعلية البرنامج في تحسين الأداء.

أما دراسة (Stroupe, 2002)، والتي كان عنوانها الحلقة المفقودة للتربية المدنية وهدفت الدراسة إلى قياس المعرفة السياسية والاتجاهات والقيم لدى الطلبة في المرحلة الثانوية في المدارس الأمريكية، وقياس درجة مشاركتهم في النشاطات المجتمعية السياسية، وغير السياسية، وأكدت الدراسة أن السياسة هي الحلقة المفقودة في التربية المدنية، مما يقتضي وجود تدريبات على الحقوق المدنية، وأشارت نتائج الدراسة إلى العملية التفاعلية للتربية المدنية، حيث وجد أن التربية الفعالة لا يتم تقديمها من خلال الحصص فقط، بل من خلال مصفوفة متفاعلة العناصر تعمل على تعزيز، ودعم الفرد للتوجه نحو المشاركة السياسية الفعالة، وخلق الثقة لدى الفرد بمجتمعه.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات التي تناولت موضوع الهوية، حيث ارتبطت بالعديد من المتغيرات والموضوعات، والتي أشارت إلى أهمية تشكيل هوية إيجابية لدى الأطفال واختلافها حسب السياقات والمجموعات التي ينتمي لها الطفل، وركزت على بيان أثر السياقات والبيئات المختلفة، والتنشئة الاجتماعية والأسرية على تشكيل الهوية والانتماء، وأشارت إلى وجود علاقة ارتباطية ما بين التنشئة الأسرية ودعم الرفاق وتشكيل الهوية لدى المراهق، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ما بين الوعي الذاتي وتشكل الهوية، وقد أشارت نتائج الدراسات المتعلقة بالمفاهيم السياسية إلى وجود أهمية لتضمين المناهج الدراسية المفاهيم السياسية التي تشكل الوعي لدى الطلبة باستخدام أساليب وإستراتيجيات مختلفة.

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها من الدراسات النادرة التي أعدت برنامجاً تدريبياً لتشكيل الهوية لمرحلة الطفولة المتأخرة، ودرست أثره على الوعي الذاتي، والمفاهيم السياسية، ولم يعثر الباحثان على دراسات سابقة تناولت هذه المتغيرات معاً.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي، وهو المنهج الملائم لهذه الدراسة، حيث تم إعداد برنامج تدريبي مستند للنظرية المعرفية الاجتماعية والثقافية لتشكيل الهوية، وأثر ذلك في تطوير الوعي الذاتي والمفاهيم السياسية.

عينة الدراسة:

تم تطبيق هذه الدراسة على (67) طالبة من طالبات الصف الخامس الأساسي من مدرسة إناث البقعة الإعدادية الثالثة التابعة لوكالة الغوث الدولية بمحافظة البلقاء، وقد

تم اختيار هذه المدرسة بشكل عشوائي، وقد تم اختيار صفين من بين ثلاث شعب من شعب الصف الخامس في المدرسة عن طريق القرعة، ومن ثم تم توزيع الصفين بشكل عشوائي إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة.

أدوات الدراسة:

أولاً - مقياس الوعي الذاتي:

لتحقيق هدف الدراسة المتمثل في تقصي فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى النظرية المعرفية الاجتماعية والثقافية لتشكيل الهوية، وأثر ذلك في تطوير الوعي الذاتي لدى طالبات الصف الخامس الأساسي، قام الباحثان ببناء أداة لقياس الوعي الذاتي بعد الاطلاع على الأدبيات السابقة، وتحديد المهارات الخاصة بالمقياس المراد بناؤه، والتي اقتصر على أربعة أبعاد: الوعي الانفعالي، والثقة بالنفس، والمراقبة والتقويم الذاتي، واتخاذ القرار.

صدق الأداة وثباتها:

تم التحقق من صدق الأداة من خلال عرضها على عدد من المحكمين، ومن ثم تم استخراج الصدق العاملي للمقياس من خلال استخدام التحليل العاملي (Factor Analysis)، حيث أفرزت نتائج التحليل العاملي بطريقة المكونات الرئيسية (Principal components) والتدوير المتعامد (Varimax Rotation) أربعة عوامل قيم الجذر الكامن لها أكبر من الواحد الصحيح، وتفسر مجتمعه ما مجموعه (84.049%) من التباين في الأداء على المقياس، حيث تم تحديد عدد العوامل اعتماداً على أن قيمة التباين الكلي المفسر أكبر من واحد (Eigen Values over 1).

ولاستخراج ثبات المقياس تم استخدام طريقتي الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا)، حيث بلغت الدرجة الكلية لمعاملات الثبات (0.90)، وأظهرت نتائج طريقة الاختبار وإعادة الاختبار أن الدرجة الكلية لمعاملات الارتباط تساوي (0.91).

ثانياً - مقياس المفاهيم السياسية:

لتحقيق هدف الدراسة المتمثل في تقصي فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى النظرية المعرفية الاجتماعية والثقافية لتشكيل الهوية، وأثر ذلك في تطوير المفاهيم السياسية لدى طالبات الصف الخامس الأساسي، قام الباحثان ببناء أداة لقياس المفاهيم السياسية بعد الاطلاع على الأدب السابق، وتحديد المهارات الخاصة بالمقياس المراد بناؤه، والتي اقتصر على ثمانية أبعاد كالاتي: الانتماء، والمسؤولية، والمشاركة، او الحرية الشخصية، والحفاظ على الممتلكات، والعدالة الاجتماعية، والحقوق والواجبات، والعلاقات الاجتماعية.

صدق الأداة وثباتها:

تم التحقق من صدق الأداة من خلال عرضها على عدد من المحكمين، ومن ثم أستخرج الصدق العاملي للمقياس من خلال استخدام التحليل العاملي (Factor Analysis)، فأفرزت نتائج التحليل العاملي بطريقة المكونات الرئيسية (Principal components)

والتدوير المتعامد (Varimax Rotation) ثمانية عوامل قيم الجذر الكامن لها أكبر من الواحد الصحيح، وتفسر مجتمعه ما مجموعه (86.907%) من التباين في الأداء على المقياس، حيث تم تحديد عدد العوامل اعتماداً على أن قيمة التباين الكلي المفسر أكبر من واحد (1) Eigen Values over.

ولاستخراج ثبات المقياس تم استخدام طريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كروناخ ألفا)، حيث بلغت الدرجة الكلية لمعاملات الثبات (0.92)، وأظهرت نتائج طريقة الاختبار، وإعادة الاختبار أن الدرجة الكلية لمعاملات الارتباط تساوي (0.89).

ثالثاً - البرنامج التدريبي:

تم تصميم جلسات البرنامج وفقاً للأبعاد الرئيسية التي تم تحديدها بعد دراسة الأدب النظري، فكانت على النحو الآتي: القدرات والقيم والعوامل الثقافية والتفضيلات والاتجاهات السياسية والخبرات والاختيار المهني والأصل الجغرافي والعلاقات الاجتماعية والتخطيط للمستقبل، حيث تكون البرنامج من 25 جلسة تناولت مختلف المهارات التي تعمل على زيادة الوعي الذاتي والمفاهيم السياسية، حيث تم عرضها على طالبات المجموعة التجريبية من خلال حصص خصصت من قبل المدرسة لتطبيق البرنامج، وتم صياغتها من حيث الأهداف والوسائل التعليمية والأنشطة والتقويم لتكون دليلاً للمعلم.

صدق البرنامج:

تم التأكد من صدق البرنامج من خلال عرضه بصورته النهائية على عدد من المختصين في العلوم التربوية.

خصائص البرنامج التدريبي:

- يتصف هذا البرنامج التدريبي بعدد من الخصائص المميزة له وأهمها:
- يستند البرنامج التدريبي إلى نظرية علمية واضحة المعالم محكمة، تتمثل في افتراضات النظرية المعرفية الاجتماعية والثقافية لفيجوتسكي.
- يعتبر البرنامج منظماً ذا خطة تدريبية واضحة المعالم من أهداف وجدول زمني، ومحدد لأدوار كل من المدرب، والمتدربة.
- يتميز بسلامة المنهجية البحثية من خلال الأخذ بملاحظات المحكمين لتطويره وتحسينه.
- ملاءمته للخصائص النمائية للمرحلة العمرية المستهدفة من محتويات وأهداف.
- واقعية المهمات التدريبية ومساهمتها في حل مشكلات الطالبات في هذه المرحلة العمرية.
- استخدامه لإستراتيجيات متنوعة تساعد في نمو مهارات التفكير، والتعبير الذاتي للطالبات خاصة عن طريق إستراتيجية الرسم التي تعتبر من الطرق المهمة في التعبير عن الذات وزيادة الوعي الذاتي للطالبات بقدراتهن، ومهارتهن.

أهداف البرنامج؛

- زيادة الوعي الذاتي لدى الطالبات.
- تنمية المفاهيم السياسية.
- تعرف الطالبة أن الفرد له هويات اجتماعية متعددة تختلف عبر السياقات الزمانية والمكانية.
- تطوير المهارات التي تسهم في تشكيل هوياتهن وزيادة وعيهن الذاتي مثل: اتخاذ القرار، والتخطيط للمستقبل، واختيار الدراسة، والمهنة المناسبة.

مدة البرنامج؛

تم تطبيق البرنامج خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2013/2014 لمدة شهرين متتاليين بواقع أربع لقاءات أسبوعية، مدة اللقاء الواحد 90 دقيقة.

إجراءات تطبيق الدراسة؛

- بعد تحديد موضوع الدراسة وهدفها تم بناء الأدوات التي سيتم استخدامها، مقياس الوعي الذاتي، ومقياس المفاهيم السياسية، والبرنامج التدريبي، وبعد ذلك تم تحديد عينة استطلاعية لإجراء التحليل العاملي، والثبات لأدوات الدراسة.
- تم تحديد عينة الدراسة المستهدفة من طالبات الصف الخامس الأساسي في مدرسة إناث البقعة الإعدادية الثالثة التابعة لمدارس وكالة الغوث، وتم التنسيق مع إدارة مدرسة إناث البقعة الإعدادية الثالثة التي أظهرت تعاونها من خلال تفريغ عدد من الحصص للبرنامج التدريبي للطالبات.
- تم تطبيق الاختبار القبلي لأدوات الدراسة، مقياس الوعي الذاتي، ومقياس المفاهيم السياسية على المجموعتين: التجريبية والضابطة.
- تم البدء بتطبيق البرنامج التدريبي على أفراد المجموعة التجريبية، والذي استمر (25) جلسة حتى الجلسة الختامية.
- تم إجراء الاختبار البعدي لأدوات الدراسة مقياس الوعي الذاتي، ومقياس المفاهيم السياسية على المجموعتين: التجريبية والضابطة.
- وبعد ذلك تم إجراء المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات التي تم جمعها.

تصميم الدراسة؛

تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات شبه التجريبية القائمة على مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة بالإضافة إلى الاختبار القبلي والبعدي لكل مجموعة مع تطبيق البرنامج التدريبي على المجموعة التجريبية.

المعالجة الإحصائية؛

للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية على النحو الآتي:

- حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأخطاء المعيارية لأداء الطالبات على مقياسي الوعي الذاتي، والمفاهيم السياسية.
- استخدام تحليل التباين المشترك متعدد المتغيرات التابعة (MANCOVA) للإجابة عن سؤال الدراسة: الأول، والثاني، وذلك لأن كل مقياس من المقياسين طبق بشكل قبلي وبعدي، ويتكون من مجموعة من المجالات التي بينها ارتباطات، وتأثيرات متبادلة.
- استخدام التحليل العاملي (Analysis Factor) من أجل تحديد العوامل المكونة لكل مقياس من مقاييس الدراسة.

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:

ما أثر برنامج تدريبي لتشكيل الهوية المعرفية والاجتماعية والثقافية في تطوير الوعي الذاتي لدى طالبات الصف الخامس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) على مقياس الوعي الذاتي القبلي والبعدي، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على مقياس الوعي الذاتي البعدي وعلاماتهم القبليّة

المجموعة	المجموعة	العدد	القبلي		البعدي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الوعي الانفعالي	ضابطة	33	21.97	9.70	32.94	5.57
	تجريبية	34	22.76	7.79	38.53	5.21
	المجموع	67	22.37	8.72	35.78	6.05
الثقة بالنفس	ضابطة	33	16.67	7.24	25.94	5.07
	تجريبية	34	18.35	5.99	31.18	4.65
	المجموع	67	17.52	6.64	28.60	5.50
المراقبة والتقييم	ضابطة	33	10.76	3.81	16.64	4.17
	تجريبية	34	11.62	2.87	21.50	3.51
	المجموع	67	11.19	3.37	19.10	4.54
اتخاذ القرار	ضابطة	33	6.70	2.76	9.79	1.87
	تجريبية	34	7.21	2.17	11.68	1.85
	المجموع	67	6.96	2.47	10.75	2.08
الدرجة الكلية للوعي الذاتي	ضابطة	33	56.09	22.27	85.30	14.40
	تجريبية	34	59.94	17.49	102.88	13.87
	المجموع	67	58.04	19.93	94.22	16.59

يلاحظ من الجدول السابق أنّ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام برنامج تدريبي لتشكيل الهوية المعرفية والاجتماعية والثقافية في تطوير

الوعي الذاتي لدى طالبات الصف الخامس كان الأعلى، إذ بلغ (102.88)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي لم يطبق عليها البرنامج (85.30)، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين متوسطات مجموعتي الدراسة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) تم تطبيق تحليل التباين المشترك المتعدد (MANCOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين المشترك على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي:

جدول (2) نتائج تحليل التباين المشترك (MANCOVA) للفروق بين متوسطات تحصيل مجموعتي الدراسة على مقياس الوعي الذاتي البعدي

مربع إيتا	مستوى الدلالة	قيمة "ف" المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المجال	مصدر التباين	
	0.037	4.547	125.274	1	125.274	الوعي الانفعالي	التطبيق القبلي لمقياس الوعي الذاتي	
	0.070	3.385	77.196	1	77.196	الثقة بالنفس		
	0.015	6.286	86.232	1	86.232	المراقبة والتقييم		
	0.018	5.881	18.931	1	18.931	اتخاذ القرار		
	0.016	6.102	1130.020	1	1130.020	الدرجة الكلية للوعي الذاتي		
	0.210	0.000*	17.058	469.917	1	469.917	الوعي الانفعالي	البرنامج
	0.223	0.000*	18.381	419.199	1	419.199	الثقة بالنفس	
	0.289	0.000*	26.054	357.389	1	357.389	المراقبة والتقييم	
	0.204	0.000*	16.411	52.829	1	52.829	اتخاذ القرار	
	0.283	0.000*	25.208	4668.303	1	4668.303	الدرجة الكلية للوعي الذاتي	
			27.548	64	1763.076	الوعي الانفعالي	الخطأ	
			22.807	64	1459.624	الثقة بالنفس		
			13.717	64	877.904	المراقبة والتقييم		
			3.219	64	206.025	اتخاذ القرار		
			185.195	64	11852.479	الدرجة الكلية للوعي الذاتي		
				66	2411.642	الوعي الانفعالي	الكلية	
				66	1996.119	الثقة بالنفس		
				66	1360.269	المراقبة والتقييم		
				66	284.687	اتخاذ القرار		
				66	18157.642	الدرجة الكلية للوعي الذاتي		

يظهر من الجدول السابق أن قيمة «ف» بالنسبة للبرنامج التدريبي بلغت (25.208)، وبمستوى دلالة يساوي (0.000)، وهذه القيمة دالة عند مستوى (0.05)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة على الدرجة الكلية لمقياس الوعي الذاتي البعدي، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة على جميع مجالات مقياس الوعي الذاتي، إذ كانت قيم «ف» المحسوبة دالة إحصائياً، وتم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة للتعرف لصالح أي مجموعة كان الفرق، وتظهر النتائج في الجدول الآتي:

جدول (3) المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على مقياس الوعي الذاتي البعدي

الخطأ المعياري	المتوسط الحسابي المعدل	المجموعة	المجال
0.92	33.08	ضابطة	الوعي الانفعالي
0.90	38.40	تجريبية	
0.83	26.05	ضابطة	الثقة بالنفس
0.82	31.07	تجريبية	
0.65	16.75	ضابطة	المراقبة والتقييم
0.64	21.39	تجريبية	
0.31	9.84	ضابطة	اتخاذ القرار
0.31	11.63	تجريبية	
2.38	85.71	ضابطة	الدرجة الكلية للوعي الذاتي
2.34	102.49	تجريبية	

يلاحظ من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام برنامج تدريبي لتشكيل الهوية المعرفية والاجتماعية والثقافية على تطوير الوعي الذاتي لدى طالبات الصف الخامس كان الأعلى، إذ بلغ (102.49)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي لم يطبق عليها البرنامج (85.71)، وهذا يشير إلى أن الفرق كان لصالح المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام برنامج تدريبي لتشكيل الهوية المعرفية والاجتماعية والثقافية في تطوير الوعي الذاتي لدى طالبات الصف الخامس، بمعنى أن هذا البرنامج التدريبي كان له فاعلية في تطوير الوعي الذاتي لدى طالبات الصف الخامس.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:

ما أثر برنامج تدريبي لتشكيل الهوية المعرفية والاجتماعية والثقافية في تطوير المفاهيم السياسية لدى طالبات الصف الخامس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) على مقياس المفاهيم السياسية القبلي والبعدي، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على مقياس المفاهيم السياسية البعدي وعلاماتهم القبليّة

المجموعة	المجموعة	العدد	القبلي		البعدي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الانتماء	ضابطة	33	8.45	2.74	11.48	2.74
	تجريبية	34	8.82	2.61	14.56	2.34
	المجموع	67	8.64	2.66	13.04	2.96
المسؤولية	ضابطة	33	12.48	6.41	20.21	5.47
	تجريبية	34	13.62	6.97	24.47	3.06
	المجموع	67	13.06	6.67	22.37	4.88
المشاركة	ضابطة	33	16.45	4.22	19.18	3.42
	تجريبية	34	19.18	5.25	21.50	2.64
	المجموع	67	17.84	4.93	20.36	3.25
الحرية الشخصية	ضابطة	33	9.58	1.77	11.03	2.64
	تجريبية	34	10.76	1.97	14.12	2.23
	المجموع	67	10.18	1.95	12.60	2.88
الحفاظ على الممتلكات العامة	ضابطة	33	5.18	2.39	8.64	2.36
	تجريبية	34	5.62	2.49	11.50	2.67
	المجموع	67	5.40	2.43	10.09	2.89
العدالة	ضابطة	33	5.18	2.39	9.00	2.68
	تجريبية	34	5.62	2.49	11.79	2.59
	المجموع	67	5.40	2.43	10.42	2.97
الحقوق والواجبات	ضابطة	33	8.45	2.74	11.73	2.65
	تجريبية	34	8.82	2.61	13.44	1.50
	المجموع	67	8.64	2.66	12.60	2.30
العلاقات الاجتماعية	ضابطة	33	3.91	1.21	5.45	1.97
	تجريبية	34	4.24	0.78	7.12	2.10
	المجموع	67	4.07	1.02	6.30	2.19
الدرجة الكلية للمفاهيم السياسية	ضابطة	33	69.70	19.44	96.73	18.28
	تجريبية	34	76.68	20.97	118.50	10.51
	المجموع	67	73.24	20.38	107.78	18.37

يلاحظ من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام برنامج تدريبي لتشكيل الهوية المعرفية والاجتماعية والثقافية في تطوير المفاهيم السياسية لدى طالبات الصف الخامس كان الأعلى؛ إذ بلغ (118.50)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية (96.73)، ولتحديد ما إذا كانت الفروق بين متوسطات مجموعتي الدراسة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) تم تطبيق تحليل التباين المشترك المتعدد (MANCOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين المشترك على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي:

جدول (6) نتائج تحليل التباين المشترك (MANCOVA) للفروق بين متوسطات تحصيل مجموعتي الدراسة على مقياس المفاهيم السياسية البعدي

مربع التباين	مستوى الدلالة	قيمة "ف" المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المجال	مصدر التباين
	0.319	1.010	6.537	1	6.537	الانتماء	التطبيق القبلي لمقياس المفاهيم السياسية
	0.022	5.469	99.673	1	99.673	المسؤولية	
	0.393	0.741	6.929	1	6.929	المشاركة	
	0.930	0.008	0.048	1	.048	الحرية الشخصية	
	0.046	4.126	24.962	1	24.962	الحفاظ على الممتلكات العامة	
	0.023	5.448	35.425	1	35.425	العدالة	
	0.008	7.589	31.690	1	31.690	الحقوق والواجبات	
	0.361	0.845	3.516	1	3.516	العلاقات الاجتماعية	
	0.022	5.554	1145.392	1	1145.392	الدرجة الكلية للمفاهيم السياسية	
	0.256	0.000*	22.070	1	142.798	الانتماء	البرنامج
	0.170	0.001*	13.087	1	238.493	المسؤولية	
	0.117	0.005*	8.452	1	79.037	المشاركة	
	0.285	0.000*	25.493	1	153.935	الحرية الشخصية	
	0.228	0.000*	18.859	1	114.087	الحفاظ على الممتلكات العامة	
	0.201	0.000*	16.114	1	104.777	العدالة	
	0.117	0.005*	8.443	1	35.254	الحقوق والواجبات	
	0.133	0.003*	9.787	1	40.708	العلاقات الاجتماعية	
	0.337	0.000*	32.548	1	6711.758	الدرجة الكلية للمفاهيم السياسية	
			6.470	64	414.088	الانتماء	الخطأ
			18.224	64	1166.312	المسؤولية	
			9.351	64	598.480	المشاركة	
			6.038	64	386.451	الحرية الشخصية	
			6.050	64	387.174	الحفاظ على الممتلكات العامة	
			6.502	64	416.134	العدالة	
			4.176	64	267.238	الحقوق والواجبات	
			4.159	64	266.195	العلاقات الاجتماعية	
			206.213	64	13197.654	الدرجة الكلية للمفاهيم السياسية	
				66	578.866	الانتماء	المعدل الكلي
				66	1569.672	المسؤولية	
				66	695.403	المشاركة	
				66	546.119	الحرية الشخصية	
				66	549.463	الحفاظ على الممتلكات العامة	
				66	582.299	العدالة	
				66	348.119	الحقوق والواجبات	
				66	316.030	العلاقات الاجتماعية	
				66	22281.642	الدرجة الكلية للمفاهيم السياسية	

يظهر من الجدول السابق أن قيمة «ف» بالنسبة للبرنامج التدريبي بلغت (32.548)، وبمستوى دلالة يساوي (0.000)، وهذه القيمة دالة عند مستوى (0.05)، مما يدل على

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة على مقياس المفاهيم السياسية البعدي، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة على جميع مجالات مقياس المفاهيم السياسية، إذ كانت قيم «ف» المحسوبة دالة إحصائياً. وتم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة للتعرف لصالح أي مجموعة كان الفرق، وتظهر النتائج في الجدول الآتي:

جدول (7) المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على مقياس المفاهيم السياسية البعدي

الخطأ المعياري	المتوسط الحسابي المعدل	المجموعة	المجال
0.45	11.54	ضابطة	الانتماء
0.44	14.51	تجريبية	
0.75	20.43	ضابطة	المسؤولية
0.74	24.26	تجريبية	
0.54	19.24	ضابطة	المشاركة
0.53	21.45	تجريبية	
0.43	11.04	ضابطة	الحرية الشخصية
0.43	14.11	تجريبية	
0.43	8.75	ضابطة	الحفاظ على الممتلكات العامة
0.43	11.40	تجريبية	
0.45	9.13	ضابطة	العدالة
0.44	11.67	تجريبية	
0.36	11.85	ضابطة	الحقوق والواجبات
0.35	13.32	تجريبية	
0.36	5.50	ضابطة	العلاقات الاجتماعية
0.35	7.08	تجريبية	
2.52	97.46	ضابطة	الدرجة الكلية للمفاهيم السياسية
2.48	117.79	تجريبية	

يلاحظ من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام برنامج تدريبي لتشكيل الهوية المعرفية والاجتماعية والثقافية على تطوير المفاهيم السياسية لدى طالبات الصف الخامس كان الأعلى، إذ بلغ (117.79)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية (97.46)، وهذا يشير إلى أن الفرق كان لصالح المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام برنامج تدريبي لتشكيل الهوية المعرفية والاجتماعية والثقافية على تطوير المفاهيم السياسية لدى طالبات الصف الخامس، بمعنى أن هذا البرنامج التدريبي لتشكيل الهوية المعرفية الاجتماعية والثقافية كان له فاعلية في تطوير المفاهيم السياسية لدى طالبات الصف الخامس.

مناقشة النتائج؛

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول؛

ما أثر برنامج تدريبي لتشكيل الهوية المعرفية والاجتماعية والثقافية على

تطوير الوعي الذاتي لدى طالبات الصف الخامس؟

أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة على الدرجة الكلية لمقياس الوعي الذاتي البعدي، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة على جميع مجالات مقياس الوعي الذاتي، وأن الفرق كان لصالح المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام برنامج تدريبي لتشكيل الهوية المعرفية والاجتماعية والثقافية في تطوير الوعي الذاتي لدى طالبات الصف الخامس، بمعنى أن هذا البرنامج التدريبي كان له فاعلية في تطوير الوعي الذاتي لدى طالبات الصف الخامس.

وجاءت هذه النتائج متوافقة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (Beaumont, 2009)، والتي أظهرت أن الهوية المعلوماتية مرتبطة بشكل إيجابي مع تحقيق الذات، والوعي الذاتي، فاستخدام نمط الهوية المعلوماتية يرتبط إيجابياً مع تحقيق الذات، والوعي الذاتي الذي يؤدي بدوره إلى وجود معنى للحياة وتحقيق السعادة.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى فاعلية البرنامج التدريبي لتشكيل الهوية المعرفية والاجتماعية والثقافية الذي يتميز بالخلفية النظرية الذي صمم البرنامج وفقاً لها، وهي النظرية المعرفية الاجتماعية القائمة على افتراضات تعطي قيمة كبرى للتفاعلات الإنسانية في التعلم، واكتساب المفاهيم من خلال توفير المواقف والسياقات التعليمية التعليمية الملائمة بالخبرات، والأدوات المعرفية والثقافية التي تزيد من الوعي الذاتي للطفل بنفسه في أثناء تفاعله مع المجتمع المحيط به من أقران وراشدين، كما أن قدرة البرنامج التدريبي على تنمية الوعي الذاتي لدى أفراد المجموعة التجريبية تتفق بشكل كبير مع افتراضات فيجوتسكي في نظريته، والتي ترى أن الوعي الذاتي قابل للزيادة والتطور خلال مراحل النمو المختلفة، وأهمية البدء بتنميته، وتصميم المواقف التعليمية الهادفة التي تساعد الطفل على اكتشاف ذاته، وتوظيف خبراته المعرفية فيما يناسب قدراته وإمكانياته.

كما يمكن أن تعزى فاعلية البرنامج التدريبي لزيادة الوعي الذاتي إلى الكيفية والطريقة المستخدمة في التدريب حيث تم مراعاة الخصائص النمائية لطالبات الصف الخامس، واحترامها، وأخذ الفروق الفردية، والثقافية بين الطالبات بعين الاعتبار، والعمل على تشجيع الطالبات على التفاعل، واستخدام جميع إمكانياتهن، وقدراتهن بإتاحة المجال للتعبير الحر عن الرأي، والعمل بشكل فردي، وجماعي، حتى تتمكن الطالبات من إبراز تميزهن وصفاتهن، من خلال طرق العمل المتنوعة، وقد ركز البرنامج على مهارات التواصل الفعال مع الذات، والآخرين، ومعرفة دور الآخر والثقافة في بناء الذات.

وتؤكد هذه النتيجة أن مهارات الوعي الذاتي يمكن تنميتها وتطويرها عبر مراحل الحياة المختلفة، من خلال التدريب والتوجيه والمشاركة في برامج وأنشطة مدرسية لا منهجية

تدعم هذه المهارات بالإضافة إلى التفاعلات الاجتماعية في السياقات المختلفة من الأسرة والرفاق، والمدرسة التي تساهم في زيادة الوعي الذاتي للفرد، وتساعد على معرفة ذاته بشكل أفضل.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما أثر برنامج تدريبي لتشكيل الهوية المعرفية والاجتماعية والثقافية في تطوير المفاهيم السياسية لدى طالبات الصف الخامس؟

أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة على مقياس المفاهيم السياسية البعدي، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة على جميع مجالات مقياس المفاهيم السياسية، وأن الفرق كان لصالح المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام برنامج تدريبي لتشكيل الهوية المعرفية والاجتماعية والثقافية في تطوير المفاهيم السياسية لدى طالبات الصف الخامس، بمعنى أن هذا البرنامج التدريبي لتشكيل الهوية المعرفية والاجتماعية والثقافية كان له فاعلية في تطوير المفاهيم السياسية لدى طالبات الصف الخامس.

وتوافق هذه النتائج مع نتائج دراسة (Stroupe, 2002) التي أكدت أن السياسة هي الحلقة المفقودة في التربية المدنية، مما يقتضي وجود تدريبات على الحقوق المدنية، وأشارت النتائج إلى العملية التفاعلية للتربية المدنية، حيث وجدت أن التربية الفعالة لا يتم تقديمها من خلال الحصص فقط، بل من خلال مصفوفة متفاعلة العناصر تعمل على تعزيز، ودعم الفرد للتوجه نحو المشاركة السياسية الفاعلة، وخلق الثقة لدى الفرد بمجتمعه، وتدعم نتائج هذه الدراسة تطوير برنامج الدراسة الحالية الذي جاء لزيادة نمو وتطور المفاهيم السياسية لدى الطلبة من خلال الأنشطة، والمواقف التفاعلية ضمن السياقات التعليمية.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى قدرة البرنامج التدريبي على تنمية المفاهيم السياسية، الذي تميز بمحتواه والأنشطة، والمهام التدريبية التي لبت الاحتياجات، والخصائص النمائية للفئة المستهدفة في هذه الدراسة، بالإضافة إلى سهولة، ومرونة الخبرات، والمهام، مع إمكانية تطبيقها، وتعميمها على عدة مجالات؛ مما جعل الاستفادة منها، والعمل بها ممكناً، كذلك توفر بيئة تدريبية آمنة وداعمة، واستعداد المتدربات ودافعيتهم للمشاركة في البرنامج التدريبي الذي ساهم في تنمية المفاهيم السياسية لدى الطالبات المشاركات فيه.

كما يمكن أن تعزى فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية المفاهيم السياسية إلى إستراتيجيات التدريب التي تضمنها البرنامج، والتي تمثلت بالحوار والنقاش، والعمل الجماعي التبادلي الذي تم فيه تبادل المعرفة، والأدوار، والمفاهيم، واستخدام الأدوات الثقافية، والخرائط المفاهيمية، والعصف الذهني استطاعت الطالبات تذوق المفاهيم وبناء تصور ذهني لها في أثناء التدريبات والأنشطة التي ساعدتهن على التطبيق العملي للمفهوم.

وتؤكد هذه النتيجة أن المفاهيم السياسية يمكن تنميتها، وزيادتها، وتطويرها عبر مراحل النمو المختلفة، من خلال تصميم المواقف التعليمية وإتاحة الفرصة للطالبات لاكتشاف

وتذوت المفاهيم، واستدخالها من خلال التفاعل مع السياقات الاجتماعية المختلفة، فإن كل متعلم يبني معرفته اعتماداً على خبراته الشخصية الذاتية، وتفاعله مع البيئة المحيطة به، وهذا الذي وفره هذا البرنامج التدريبي كوسط اجتماعي يساهم في زيادة تنمية المفاهيم السياسية للطالبات.

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة الحالية، فإنه يمكن تقديم عدد من التوصيات التي قد تساهم في الأبحاث النظرية والعملية المستقبلية.

1. إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث في تشكيل الهوية المعرفية الاجتماعية والثقافية، وتناول علاقتها بمتغيرات أخرى غير المتغيرات التي تناولتها الدراسة الحالية، وملاحظة أثرها وقدرتها على إحداث النمو والتغير.
2. عمل دراسات تتناول متغيرات هذه الدراسة وتطبيقها على فئات مجتمعية أخرى، ومقارنتها لمعرفة أثر الثقافة والمكان على هذه المتغيرات.
3. تبني المؤسسات التعليمية برنامج الوعي الذاتي.

المراجع

المراجع العربية:

- أبو زهرة، عيسى (2001). المنهاج والتنشئة السياسية للطفل في فلسطين. مجلة رؤىة.
www.jai-pal.org/pie/pal-curricula-study-zahira.pdf
- إغبارية، سوسن (2005). العلاقة بين متغيرات الهوية والاعتراق والتحصيل والجنس لدى المراهقين في مدينة أم الفحم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان: الأردن.
- جويحان، أغادير (2006). فاعلية برنامج مقترح لتنمية المعرفة والوعي السياسي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات، عمان: الأردن.
- عامود، بدر الدين (2003). علم النفس في القرن العشرين ج 2، دمشق: سوريا، اتحاد كتاب العرب.
- قطامي، يوسف («أ») (2014). النمو الإنفعالي والاجتماعي، عمان: الأردن، المسيرة للنشر والتوزيع.
- قطامي، يوسف (2000). نمو الطفل المعرفي واللغوي، عمان: الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع.
- قطامي، يوسف («ب») (2014). نمو شخصية الطفل، عمان: الأردن، المسيرة للنشر والتوزيع.
- كوزين، بيتر (2010). البحث عن الهوية، الهوية وتشتمتها في حياة إيرك إيركسون وأعماله، الطبعة الأولى، ترجمة: سامر جميل رضوان، العين: الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.

المراجع الاجنبية:

- Aistear, T. K. (2013). *Identity and Belonging, the Early Childhood CurriculumFramework*, Dublin: Ireland.
- Beaumont, S. I. (2009). *Identity processing and personal wisdom: Information - Oriented Identity Style Predict Self-Actualization and Self- Transcendence. Identity: An International*

Journal of Theory and Research, 9 (95-115).

Bradberry, T. & Greaves, J. (2009). *Emotional Intelligence 2.0*. San Diego, Talent Smart, 1sted.

Brown, C. S. & Chu, H. (2012). *Discrimination, Ethnic Identity, and Academic Outcomes of Mexican Immigrant Children: The Importance of School Context*. *Child Development* September/October 2012, Volume 83, Number 5, 1477–1485.

Chaitin, J., Awwad, E. & Andriani, C. (2008). *Belonging to the conflict: collective identities among Israeli and Palestinian émigrés to the United States*. *Journal for the Study of Race, Nation and Culture*. Vol. 15, No. 2., 207-225.

Cilani, N. (2007). *Identity Development and Psychological Well-Being of male and female adolescents belonging to individualistic and collectivistic cultural backgrounds*. *Pakistan Journal of Psychological Research*, 20 (1-2), 1-14.

Forgas, J.P., Williams, K.D. & Wheeler, L. (2001). *The Social Mind: Cognitive and Motivational Aspects of Interpersonal Behavior*. Cambridge University press, The Edinburgh building, Cambridge, CB2RU, UK.

Gilchrist, A., Bowles, M. & Wetherell, M. (2010). *Identities and social action: connecting communities for change*. London/ Polaris House, North Star Avenue, Swindon SN2 1U. Economic & social research council.

Goleman, D. (1995). *Emotional Intelligence*. New York, Bantam.

Harland, T. (2003). *Vygotsky's Zone of Proximal Development and Problem-based Learning: linking a theoretical concept with practice through action research*. *Teaching in higher education*, vol. 8, no. 2, 263 - 272

Hiley, S. Coatsworth, J. D., Darling, N., Cumsille, P., & Ranieri, S. (2007). *Gender differences in the self- defining activities and identity experiences of adolescents emerging adults*. *Journal of Adolescence*, 30, (2), 251-269.

Holland, D. & Lachicotte, W. (2009). *Vygotsky, Mead, and the New Sociocultural Studies of Identity*, Cambridge University Press. 101-135.

Janus, M. & Hopkins, S. (2012). *Constructing measures of northern children's identity through dialogue*, *A Journal of Aboriginal and Indigenous Community Health*, (10), 1, 249-256.

Kozulin, A., Gindis, B., Ageyev, S.V., & Miller, M.S. (2003). *Vygotsky's educational theory in cultural context*. Cambridge University press, The Edinburgh building, Cambridge. CB2RU.

Kroger, J. (2003). *Identity development during adolescence*. Blackwell publishing, UK.

Morin, A. (2011). *Self-Awareness part 1: definition measures, effects functions and Antecedents, social and personality psychology comas*, Mount Royal College, Calgary (Ab), Canada.

Pneumatikos, D., Geka, M., & Divane, M. (2010). *The emergence, structure and development of ethnic identity during childhood: The case of Roma identity*. *International journal of psychology*, 45 (6), 435-442.

Schwartz, S.J., Donnellan, M., Ravert, R.D., luyckx, K. & Zamboanga, B.L. (2013). *Identity development personality and well- being in adolescence and emerging adulthood theory research and recent advances*, *Emerging Adulthood*, 1 (2) 96-113.

Siolta, M.J. (2013). *Standard14 Identity and Belonging, the national quality framework for early childhood education*. Produced by the Astralian Department of Education's, Commonwealth of Australia, 2013.

Stets, J. E. & Burke, P.J. (2000). *Sociological Approach to Self and Identity*. Washington, Guilford Press Forthcoming.

Stroupe, K. (2002). *The Missing Link of Public Education*. Virginia, The Center of Politics Youth Leadership Initiative. USA.

Taylor, U., Bhanot, R., & Shine, N. (2006). Ethnic identity formation during adolescence: The critical role of Families, *Journal of Family Issues*, 27 (3), 390-414.

Taylor, U., Adriana, J., Yazedjian, A. & Gomez, M. (2004). Developing the Ethnic Identity Scale Using Eriksonian and Social Identity Perspectives, *An international journal of theory and research*, 4(1), 9-38.

Tsang, S., Hui, E. & Law, B. (2012). Review Article Positive Identity as a Positive Youth Development Construct: A Conceptual Review, *The Scientific World Journal*, Article ID 452327, 7, 10-11.

Wise, D.L. (2009). *Identity Theory: A Literature Review*, University of Colorado at Denver and Health Sciences Center.

مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية - أكاديمية - محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات



رئيس التحرير: هادي مختار أشكناني

تفتح أبوابها أمام

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية

جامعة الكويت

ص.ب. 27780 الصفاة، 13055 - الكويت

تليفون: 00965-4810436

فاكس 4836026

E-mail: JSS@kuc01.kuniv.edu.kw

أوسع مشاركة للباحثين العرب في مجال

العلوم الاجتماعية لنشر البحوث الأصيلة
والإسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم

التفاعل الحي مع القارئ المثقف والمهتم
بالقضايا المطروحة.

المقابلات والمناقشات الجادة
ومراجعات الكتب والتقارير.

تؤكد المجلة التزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في
مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتريها.

الإشتراكات

الدول الأجنبية

15 دولاراً

أفراد

60 دولاراً في السنة
110 دولارات لسنتين

مؤسسات

الكويت والدول العربية

3 دنانير سنوياً ويضاف إليها
دينار واحد في الدول العربية

أفراد

15 ديناراً في السنة
25 ديناراً لمدة سنتين

مؤسسات

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم المجلة مسجولاً على أحد الصاريف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع العدلية).

Visit our web site: <http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/jss>